الرياض

الثلاثاء 26 صفر 1426هـ - 5 إبريل 2005م - العدد 13434

:«سفير خادم الحرمين لدى موسكو محمد حسن عبدالولي ل«الرياض

زيارة سمو ولي العهد إلى موسكو أثمرت عن تطور ودعم العلاقات

:موسكو - هلال الحارثي

استطاعت سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية روسيا الاتحادية خلال فترة من الزمن أن تسير بخطى متسارعة نحو تعزيز العلاقات السعودية الروسية وأن تسهم بشكل فعال في تحقيق ما يتطلع إليه ولاة الأمر والمسؤولون في وزارة الخارجية السعودية وعلى رأسهم سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والعمل بكل حنكة وسياسة في سبيل الإسهام في التقارب بين البلدين. حيث تتربع سفارة المملكة العربية السعودية لدى روسيا الاتحادية اليوم على قائمة الاهتمامات السياسية الروسية، وتشهد أروقتها كل يوم إقبالاً كبيرا من المجتمع الروسي في سبيل الحصول على التأشيرات اللازمة وتخليص كل ما يتعلق بالعديد من سبل التعاون بين البلدين وذلك بشكل لم يكن معهودا من قبل، وكل ذلك كان من ثمار الزيارة التاريخية لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني التاريخية لموسكو خلال العام الماضي والتي أسفرت عن نمو وتطور العلاقات بين البلدين..

وحول هذا الموضوع كان ل«الرياض» لقاء مع سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى موسكو الأستاذ محمد حسن عبد الولي حيث أكد أن زيارة سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز أسهمت في تطوير وتعزيز العلاقات السعودية الروسية وقال: لقد شهدت العلاقات السعودية - الروسية نقلة نوعية على كافة الأصعدة خاصة بعد زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني التاريخية لموسكو خلال العام الماضي والتي مثلت أول اجتماع قمة في تاريخ العلاقات بين البلدين، وبطبيعة الحال أعطت هذه الزيارة دفعة تاريخية للعلاقات الثنائية بين البلدين وأسفرت عن نتائج طيبة حيث تم التوقيع على عدد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، وهناك حوار إيجابي بين البلدين واتصال مباشر بينهما، لذلك تشاهد تلك الوفود من جانب الطرفين. وفي الجانب الاقتصادي وقعت شركة (لوك أويل) الروسية مؤخرا عقدا كبيرا مع المملكة العربية السعودية في سبيل البحث واستخراج الغاز من الربع الخالي وهو أول عقد بين المملكة وروسيا بهذا المستوى، كما أن هذا التعاون أثمر عن منحنا لعدد من التجار والاقتصاديين الروس تأشيرات وهذا لم يكن موجودا قبل خمس سنوات مثلا وبذلك أصبح العمل متزايد والتعاون أكثر.

وعلى مستوى التعليم فقد منحت روسيا 15 منحة دراسية للطلاب السعوديين الذين يرغبون في إكمال دراستهم في الجامعات الروسية، وهناك عدد من الطلبة الروس الذين يدرسون في جامعات مختلفة بالمملكة. سيكون لي لقاء مع وزير النفط الروسي السابق (فيكتور خرستينكو) والذي يمثل رئيس الدولة فلاديمير بوتين في المؤتمرات الدولية الخاصة بالطاقة ذلك بهدف مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالتعاون السعودي الروسي. كما أن هناك تعاوناً على مستوى العلاقات الثنائية وهناك تفاهم حول المصالح التي تهم البلدين.

كما كان لزيارة سموه الكريم أثر إيجابي كبير ظهر ملموسا في الإعلام الروسي والسعودي.. وكان الحضور المميز لروسيا في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب والذي دعا إليه سمو ولي العهد بالرياض هو خير دليل على تطور العلاقات بين البلدين حيث أشاد به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكل ذلك يصب في خانة الزيارة التاريخية لسموه الكريم.

واستطرد عبد الولي في حديثه قائلا: لقد أكد عمق هذه العلاقات سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل حيث قال: (هناك رغبة أكيدة لدى قيادة البلدين وهي شراكة إستراتيجية بينهما تخدم المصالح المشتركة بين البلدين والشعبين الصديقين) وهذه في حد ذاتها كافية لكي يستوعب الإعلام السعودي والروسي أن المرحلة القادمة بين البلدين هي مرحلة دعم وتطوير....

وأشاد سعادته بدور روسيا في الاهتمام بقضية الشرق الأوسط قائلا: بدون شك كان دور روسيا في اللجنة الرباعية لحل قضية الشرق الأوسط دور هام فاعل تثمنه المملكة العربية السعودية، حيث يبذل الجانب الروسي في إطار حل القضية الفلسطينية بصورة تتفق تماما مع القرارات الصادرة بهذا الشأن كما تتفق مع بنود خارطة الطريق ومع مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز التي وافق عليها مجلس القمة العربي المنعقد في بيروت بل واعتبرها مبادرة عربية وتعد أحد الأسس الرئيسة التي تتوافق مع خارطة الطريق وهذا مكسب للقضية الفلسطينية التي تهم المملكة العربية السعودية.

وعن برنامج الأمير عبد الله لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والذي تنفذه الأكاديمية السعودية بموسكو قال: لقد وافق سموه الكريم على التكفل وتحمل أعباء ونفقات برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها والذي يدرس بالمدارس السعودية بموسكو منذ 15 عاما وهو يهدف إلى تعليم اللغة العربية وهو منهج تعليمي تثقيفي وأبناء الشعب الروسي يقبلون عليه لتوسيع مداركهم الثقافية، إذ يدرس به ما يربو على 600طالب وطالبة أعمارهم تتراوح مابين سن العاشرة حتى السبعين، كما يشرف على فصول دراسية لتعليم اللغة العربية داخل عدد من الجامعات والمدارس الروسية وجميعها يدعمها سموه الكريم، ونحن نتطلع أن يصبح هذا البرنامج منهجا أكاديميا بمعنى أن المتخرج منه يحمل شهادة في اللغة العربية تؤهله للدراسة في الجامعة، وعند ذلك سيكون هناك نقلة نوعية من منهج ذات مستويات معينة إلى منهج يدرس اللغة والأدب والتاريخ وتكون شهادته تعدل شهادة الثانوية العامة وهذا ما تعكف إدارة المدارس على دراسته.

ومن الأمور الجيدة التي يجب أن أشير إليها أنه برنامج قوي يقوم عليه نخبة من الأكاديميين المتميزين واستطاع أن يؤدي رسالته حيث يستطيع المتخرج منه أن يتحدث اللغة العربية ويكتبها بكل طلاقة وهذا المنهج ذاته تدرسه الجامعة الإسلامية في كوالالمبور في ماليزيا ويعده معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى.

مؤكداً أن المدارس السعودية تعد هدية خادم الحرمين الشريفين رائد التعليم الأول بالمملكة وقد قدمها بسخاء - يحفظه الله- لطلبة العلم من أبناء الجاليات العربية والإسلامية في موسكو،كما قدم أمثالها في دول العالم حيث يوجد 20 مدرسة وأكاديمية منتشرة حول العالم وهي تؤدي دورها التربوي في تدريس طلبة العلم في كل أصقاع العالم. وأضاف لا شك أنه من أهداف المملكة العربية السعودية دعم المدارس والأكاديميات السعودية بالخارج ، حيث بدأت في هذا المشوار التعليمي في الخارج بهدف مساعدة أبناء المواطنين السعوديين الذين يعملون أو يدرسون في الخارج وكي لا تتعثر دراستهم وحتى يتمكنوا من الدراسة على المنهج كبقية أقرانهم الذين في المملكة، وبالتالي لا تتأثر مسيرتهم التعليمية أثناء تواجدهم خارج المملكة، واستكمالا لذلك كان الإقبال من الجاليات العربية والجاليات المسلمة الأخرى شديد على هذه الأكاديمية لما يعرفونه عن المنهج السعودي التعليمي كونه منهج قوي وسطي متكامل من الناحية التعليمية في شتى أنواع العلوم والمعارف، ولذل تشهد الأكاديمية السعودية إقبالاً شديدا من قبل الطلاب والطالبات الذين يتوافدون على التسجيل بالأكاديمية بداية كل عام .

وأشار إلى أن المملكة تصرف مبالغ طائلة في سبيل نشر العلم والثقافة العربية وما هذه الأكاديمية إلا صرح تعليمي كبير وواحدة من المدارس والأكاديميات السعودية بالخارج والتي تبلغ 20 مدرسة وأكاديمية موزعة حول العالم في عدد من الدول الإسلامية والصديقة. وأضاف لقد بدأ تأسيس هذه الأكاديمية بأسس ثابتة وقوية واستمر تطويرها يوما بعد الآخر حتى يومنا هذا. مؤكدا على أهمية غرس المبادئ والمثل العليا في نفوس الطلاب وكذلك التواصل مع المنهج السعودي من جهة ومع المملكة العربية السعودية من جهة أخرى ومع رسالتنا التي تستهدف أولا وأخيرا التثقيف والمعرفة إذ إنه لا أهداف لا أبعاد سياسية من نشر العلم في الخارج بل هو ما يمليه واجبنا الثقافي والإنساني والمعرفي ولكي لا يفقد أبناء الجاليات العربية والإسلامية الصلة بين ما هم فيه وبين جذورهم التعليمية في أوطانهم.